الدرس الحادي عشر مراحل انجاز(تحرير) البحث العلمي "قواعد الاسناد والتوثيق في الهامش"

أولا: قواعد الاسناد والتوثيق في الهامش

يرتبط الاقتباس بعملية التوثيق، ويقصد به الإشارة الصريحة والواضحة إلى المصادر أو المراجع التي تمّ الاقتباس منها في الهامش. لذلك تعتبر الهوامش جزءا لا يتجزأ من الدراسات والبحوث العلمية، وهي تعبّر عن مدى مصداقية الباحث وأمانته العلمية. لذلك سنتطرق فيما يلي الى دراسة دور الهوامش في البحث العلمي، طرق تدوينها، ثم بياناتها ومختصراتها.

والهامش هو قسم يوجد عادة أسفل الصفحة، يفصل بينها وبين متنها فاصل عادة ما يكون خطا اسودًا واضحا.

أ- موضوعات (دور) الهوامش في البحث العلمي

تستخدم الهوامش في البحث العلمي من أجل:

- الإشارة إلى مصادر أو مراجع المعلومات التي عاد اليها الباحث الواردة في نفس صفحة الهامش، وذلك من خلال الإشارة إلى كافة البيانات المتعلقة به.
- شرح موجز للمصطلحات الصعبة الواردة في المتن، ويكون شرحها مفيدا لتوضيح فكرة مرتبطة بالبحث.
- كتابة النصوص القانونية الأجنبية، وأرقام موادها، بلغتها الاصلية.
- كتابة تفاصيل الاحكام القضائية من وقائع وأسباب ومنطوق إذا استدعى الامر ذلك.
- كتابة الإحالة الى صفحة سابقة او لاحقة.

ب- طرق تدوين الهوامش

يتم تدوين الهوامش باتباع أحد الطرق الآتية:

ب-1 تدوين الهوامش في أسفل الصفحة (الهوامش العمودية)

يعتبر هذا الأسلوب أكثر استخداما وأسهل تطبيقا، لاسيما في البحوث العلمية، لأنه أسلوب علمي واضح يعتمده الكثير من الباحثين، إذ يتيح للقارئ فرصة التتبع والملاحظة الجيّدة والتأكد مما ورد من أفكار في متن تلك الصفحة مباشرة، فضلا عن الدقة في كتابته. يعطي الباحث في هذه الطريقة من طرق تدوين الهوامش أرقاما متسلسلة ضمن الصفحة الواحدة، وبعدها تأتي الصفحة الثانية ويبدأ الباحث مرة أخرى من رقم (1)، وكذلك يجب أن تكون متسلسلة، حتى آخر رقم تنتهي به الصفحة الثانية وهكذا في باقي الصفحات... وتعد هذه الطريقة الأكثر انتشارا في البحوث القانونية.

يعتمد نظام دليل شيكاغو Chicago Manual of style على استخدام الهوامش في أسفل الصفحات، وترقيمها بالتتابع، بحيث يظهر جميع بيانات المصدر أو المرجع إلى غاية تحديد رقم الصفحات. ويقول الفقيه ريمز Raimes في هذا الشأن "لا تحاول أن تعتمد على الذاكرة وبدلا من ذلك أنظر دائما للتعليمات واتبع الأمثلة". ويستخدم هذا

النظام بشكل واسع في العلوم الإنسانية، وبصفة خاصة في التاريخ، الأدب، والفنون. ويشترط عند اتباع هذا النظام كتابة قائمة المصادر والمراجع كما وردت في الهوامش، ما عدا الاسم الأخير يكتب أولا في كل مرجع. وتستخدم النقطة بعد الاسم، وبعد عنوان الكتاب، وبعد تاريخ النشر مع رفع القوسين. ويتم ترتيب المصادر والمراجع أبجديا.

ب-2 تدوين الهوامش في متن البحث

يقصد بهذه الطريقة الإشارة الى مصدر الاقتباس بعد الاقتباس مباشرة او قبله، وذلك بذكر معلومات ببليوغرافية مختصرة عن المصدر أو المرجع الذي اقتبست منه الفكرة كذكر (اسم ولقب المؤلف، سنة النشر، الصفحة). ويوجد عدة طرق فرعية متعلقة بتدوين الهوامش في المتن من أشهرها طريقة جمعية علم النفس الأمريكي: The American Psychological Association **(APA)**.

حسب ما ورد في موقع https://apastyle.apa.org/ نشأ APA Style في عام 1929عندما اجتمعت مجموعة من علماء النفس وعلماء الأنثروبولوجيا ومديري الأعمال وسعت إلى إنشاء مجموعة بسيطة من الإجراءات، أو مبادئ توجيهية للأسلوب، من شأنها تدوين العديد من مكونات الكتابة العلمية لزيادة سهولة الفهم والقراءة.

أي أن هذا النوع من التوثيق ظهر من فترة مبكرة من القرن الماضي وكان الهدف منه توحيد أسلوب الكتابة العلمية من خلال وضع قواعد ثابتة لتوثيق البحوث، وقد لقيت هذه الطريقة انتشار كبير في العالم مما جعل القائمين عليها يسعون إلى تطويرها عبر عدة نسخ كان اخرها الإصدار السابع الذي أعلن عنه عبر الموقع الرسمي Apastyle.

ب-3 تدوين الهوامش في نهاية كل جزء من أجزاء البحث (الهوامش الأفقية)

يقصد بهذه الطريقة الإشارة الى بيانات المصدر أو المرجع الذي اقتبست منه الفكرة في نهاية كل جزء من أجزاء البحث، أو في نهاية البحث مع إعطاء رقم لهذا الهامش في متن البحث، مثال ذلك كأن يكون البحث مقسم إلى فصلين، حيث يقوم الباحث الذي يتبع هذه الطريقة في التهميش بجمع كل هوامش الفصل الأول في نهاية هذا الفصل، وكذلك بالنسبة للفصل الثاني، وترقم هوامش الفصل الواحد ترقيما واحدا متسلسلا. أو قد يقوم بجمع كل هذه الهوامش بعد الفصل الأول والثاني.

ورغم أنّ هذه الطريقة تمتاز بالسهولة عند طباعتها، إلاّ أنّ ما يؤخذ عليها أنّ القارئ يضطر في كل مرة إلى تصفح أجزاء البحث من أجل معرفة المصدر أو المرجع الذي تمّ الاقتباس منه، ثم العودة مرة أخرى لاستكمال قراءة العنصر الذي توقف فيه.

ج- بيانات الهوامش ومختصراتها

1- بيانات الهوامش

أوصت منظمة اليونسكو أن يتبع في كتابة بيانات مصادر ومراجع الهوامش في أسفل الصفحة (الحاشية)، على الترتيب الآتي:

أ-الكتب

أ-1- الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب ورد للمرة الأولى:

إذا ذُكر الكتاب لأول مرة تكتب جميع المعلومات المتعلقة به كما سبق تدوينها في البطاقات أو الأوراق المخصصة لجمع المصادر والمراجع، وذلك كما يلي: اسم ولقب المؤلف، وإذا كان الاسم ثلاثيا (على نحو ما يجري به العمل في المشرق العربي) فيجب كتابته بنفس الصيغة التي ورد بها أي دون تغيير أو تصرف، عنوان الكتاب يذكر كاملا(اذا كان العنوان متكون من جزئين احدهما أساسي والثاني فرعي نضع بينهما نقطتان)، ذكر رقم الجزء إذا كان للكتاب أجزاء، رقم الطبعة، ذكر بيانات النشر (دار النشر، بلد النشر، سنة النشر)، الصفحة. مثال:

باللغة العربية:

-عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2005، ص45.

-أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص18.

باللغة الفرنسية:

- Claud Albert Colliard, les libertés publiques, 7 ème édition, Dalloz, paris, 1989, p30.

إذا تعلق الأمر بكتاب مترجم أو محقّق، تكتب معلوماته على الشكل الآتي: اسم ولقب المؤلف الأصلي للكتاب، عنوان الكتاب كاملا، اسم ولقب المترجم مسبوق بكلمة ترجمة، الجزء، رقم الطبعة، بيانات النشر (دار النشر، بلد النشر، سنة النشر)، الصفحة.

تنويه:

-إذا اشترك في تأليف الكتاب أكثر من مؤلف تكتب أسماء المؤلفين ما لم تتجاوز ثلاثة، أمّا إذا كان للكتاب أربعة مؤلفين فما فوق تكفي كتابة اسم المؤلف الأول تم عبارة وآخرون.

-إذا لم يوجد للكتاب رقم الطبعة يفهم ضمنا انها الطبعة الأولى، وعليه لا يشير الباحث الى أنه ليس للكتاب طبعة، اذ من الخطأ الشائع والجسيم في المنهجية ان يستعمل الباحث عبارة (دون طبعة) فهذا يعني ان الكتاب لم يطبع أصلا.

– إذا لم يوجد للكتاب دار نشر وجب اثبات ذلك بعبارة (دون دار نشر).

– إذا لم يوجد للكتاب مكان النشر وجب اثبات ذلك بعبارة (دون بلد نشر)، هذا ويمكن الاكتفاء باسم المدن اذا كانت معروفة لان ذلك يغني عن ذكر أسم البلد معها كالقاهرة، بيروت، الجزائر مثلا والعكس صحيح بحيث اذا لم تكن مدينة النشر معروفة يتعين هنا الحاقها بالبلد اذا لا يمكن ان يكون البلد مجهولا على أي حال.

– إذا لم يوجد للكتاب سنة او تاريخ النشر وجب اثبات ذلك بعبارة (دون تاريخ أو سنة نشر).

–إذا كان الكلام مقتبسا من صفحتين فأكثر يكتب الباحث ص ص، مع العلم انه إذا كان الكلام من صفحتين فقط فتوضع فاصلة بين ص و ص على نحو (ص، ص)، أما إذا كان من ثلاث صفحات وأكثر توضع مطة (–) بين ص و ص دليلا على تتابع الكلام على نحو (ص– ص).

أ–2– الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب ورد أكثر من مرة:

نميز في هذه الحالة بين:

أ–2–1 الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب ورد لمرتين متواليتين:

إذا تكرر ذكر الكتاب مرة أخرى ولم يتوسطه أي مرجع او مصدر آخر (يعني انه ورد في الهامش لمرتين متتاليتين) في هذه الحالة يستغني الباحث عن كتابة اسم ولقب المؤلف ويكتفي بعبارة المرجع نفسه أو نفس المرجع ثم الإشارة الى الصفحة.

وإذا كان المرجع الذي تكرر ذكره وفقا لما سبق باللغة الأجنبية، يكتفي الباحث بعبارة Ibid ثم الإشارة الى الصفحة. **ومثال ذلك:**

1–عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص.25

2–المرجع نفسه، ص30.

- Jean Louis Bergel, Méthodologie juridique, 2 ème édition, Presse universitaires de France, paris, 2016, p20.
- Ibid, p23.

أ–2–2 الهامش الذي يشار فيه إلى كتاب ورد لمرتين غير متواليتين:

إذا تكرر ذكر الكتاب مرتين غير متتاليتين وتوسط العملية مرجع آخر، فيكتفي الباحث هنا بذكر اسم ولقب المؤلف متبوعا بعبارة المرجع السابق أو مرجع سابق، ثم رقم الصفحة.

وإذا كان للمؤلف نفسه أكثر من مرجع يكتب الباحث كل المعلومات المتعلقة بالمرجع الجديد الذي يذكر لأول مرة، ويذكر عنوان الكتاب وجوبا في كل مرة يرد فيها اسم المؤلف دلالة على المرجع المقصود ومنعا من التباس الامر على المُطلع. متبوعا بعبارة المرجع السابق أو مرجع سابق، ثم رقم الصفحة.

وإذا كان المرجع الذي تكرر ذكره وفقا لما سبق باللغة الأجنبية، يتعين على الباحث ذكر اسم المؤلف ولقبه متبوعا بعبارة op.cit ويؤخذ بالتوجيهات نفسها إذا كان للمؤلف نفسه مرجعان. **وكأمثلة عما سبق ذكره:**

-عمار عوابدي، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2005، ص45.

-أحمد عبد المنعم حسن، أصول البحث العلمي: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، الجزء الأول، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 1996، ص18.

-عمار عوابدي، مرجع سابق، ص 49.

- Claud Albert Colliard, les libertés publiques, 7 ème édition, Dalloz, paris, 1989, p30.
- Jean Louis Bergel, Méthodologie juridique, 2 ème édition, Presse universitaires de France, paris, 2016, p20.
- Claud Albert Colliard, op. cit, p33.

1-عمار بوضياف، المرجع في كتابة البحوث القانونية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر 2014، ص30.

2-عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص15.

3-عمار بوضياف، إعداد أطروحة الدكتوراه في العلوم القانونية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،2019، ص36.

ب-المقالات

ب-1- الهامش الذي يشار فيه إلى مقال ورد للمرة الأولى:

إذا ذُكر المقال لأول مرة تكتب جميع المعلومات المتعلقة به كما سبق تدوينها في البطاقات أو الأوراق المخصصة لجمع المصادر والمراجع، وذلك كما يلي: اسم ولقب صاحب المقال، "عنوان المقال بين شولتين"، اسم المجلة، اسم الهيئة التي أصدرت المجلة، المجلد، العدد، بلد النشر، تاريخ اصدار المجلة، الصفحة. **وكمثال على ذلك:**

-إيهاب الأخضر، "التوثيق في البحث العلمي"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي تندوف، المجلد05، العدد02، الجزائر، ديسمبر 2021، ص254.

- Essaid Taib, "le statut des établissements d'enseignement supérieure", revue IDARA, Ecole Nationale d'Administration, volume14, n01, Alger,2004, p85.

ب-2- الهامش الذي يشار فيه إلى مقال ورد أكثر من مرة:

-في حالة ذكر المقال مرتين متتاليتين يكتب الباحث، المرجع نفسه، رقم الصفحة. وإذا كان المرجع الذي تكرر ذكره وفقا لما سبق باللغة الأجنبية، يكتفي الباحث بعبارة Ibid ثم الإشارة الى الصفحة.

- في حالة ذكر المقال أكثر من مرة بصورة غير متتالية يكتب الباحث، اسم ولقب صاحب المقال، عبارة المرجع السابق، رقم الصفحة.

-وفي حالة كان للمؤلف أكثر من مقال تم الاعتماد عليه في البحث يكتب الباحث، اسم ولقب صاحب المقال، عنوان المقال، عبارة المرجع السابق، رقم الصفحة.

ج-الرسائل العلمية

عند استشهاد الباحث بمعلومات وأفكار من رسائل العلمية لأول مرة يكتب معلوماتها كما يلي: اسم ولقب الباحث، عنوان البحث، تحديد طبيعة البحث (دكتوراه، ماجستير، ماستر)، اسم الكلية، اسم الجامعة، سنة المناقشة، رقم الصفحة.

في حالة تكرار استعمال الرسالة العلمية تتبع نفس القواعد المذكورة اعلاه في تهميش الكتب والمقالات.

أمثلة توضيحية:

1-أومايوف محمد، عن الطبيعة الرئاسوية للنظام السياسي الجزائري، رسالة دكتوراه علوم في القانون، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو، 2013، ص29.

- Abouzeid Mohamed Radwan, La masse des créanciers dans la faillite et dans le règlement judiciaire en droit comparé français et égyptien, thèse pour le doctorat d'état, Faculté de droit et des sciences économiques, Université de paris, 1986, p100.

د-النصوص القانونية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش الى النصوص القانونية الخطوات التالية: رقم المادة إذا لم يذكر في المتن، تحديد نوع النص القانوني (أمر، قانون، مرسوم، ...)، تحديد رقم القانون وتاريخ صدوره، بيان مضمون القانون، الجريدة الرسمية، العدد، التاريخ الذي صدرت فيه. **مثل:**

-القانون رقم 99-05 المؤرخ في 04 أفريل 1999، المتضمن القانون التوجيهي للتعليم العالي، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد24، المؤرخة في 07 أفريل 1999.

هـ-الاحكام والقرارات القضائية:

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش الى الاحكام والقرارات القضائية على الخطوات التالية:

اسم ودرجة الجهة التي أصدرت الحكم او القرار، رقم الحكم او القرار، تاريخ صدوره، رقم الملف أو القضية، الغرفة التي صدر عنها القرار، بيانات المرجع الذي اقتبس منه القرار أي نذكر المجلة التي نشر فيها، العدد، السنة، صفحة الاقتباس. **مثل:**

المحكمة العليا، القرار رقم 45573، المؤرخ في 1988/05/04، الغرفة المدنية، المجلة القضائية، مجلة المحكمة العليا، العدد 02، 1991، ص51.

و-الموسوعات

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للموسوعات على الخطوات التالية:

اسم ولقب صاحب الموسوعة إذا كان موجودا، عنوان الموسوعة تحته خط، رقم الطبعة إذا كان موجودا، بيانات النشر (دار النشر، بلد النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.

و-الوثائق الحكومية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للوثائق الحكومية على الخطوات التالية:

اسم السلطة الصادرة عنها تلك الوثيقة، نوع الوثيقة، بيانات النشر (دار النشر، بلد النشر، سنة النشر)، رقم الصفحة.

ي-الأحاديث التلفزيونية والإذاعية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للأحاديث التلفزيونية والإذاعية على الخطوات التالية:

اسم ولقب المتحدث، (عنوان الحديث بين قوسين)، رقم الحلقة إن وُجد، اسم الإذاعة أو القناة، اسم البلد، التاريخ.

ر-المقابلات الشخصية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للمقابلات الشخصية على الخطوات التالية:

اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة أو يكفي ذكر صفته، موضوع المقابلة تحته خط، مكان إجراء المقابلة، تاريخ إجراء المقابلة.

ز-المطبوعات الجامعية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للمطبوعات الجامعية على الخطوات التالية:

اسم صاحب المطبوعة، عنوان المطبوعة، اسم المقياس مع تحديد المستوى الدراسي، تحديد نوع التخصص، الجهة التي اصدرتها (اسم الكلية أو الجامعة)، السنة الدراسية، رقم الصفحة.

ع-أعمال المؤتمرات والملتقيات

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للمؤتمرات والملتقيات على الخطوات التالية:

اسم ولقب المؤلف، عنوان العمل(المداخلة)، اسم المؤتمر، رقم المجلد او العدد، مكان وتاريخ انعقاد المؤتمر.

غ-المخطوطات

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للمخطوطات على الخطوات التالية:

اسم ولقب المؤلف، عنوان المخطوطات، مكان النسخة، رقم المخطوطات، نوعها، تاريخ النسخ.

س-براءة الاختراع

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش لبراءة الاختراع على الخطوات التالية:

اسم ولقب الشخص صاحب براءة الاختراع أو الأشخاص، عنوان براة الاختراع، رقم براءة الاختراع، التاريخ.

هذا، وتجب الإشارة في الأخير على نحو ما ذكرنا بالنسبة للكتب أعلاه، إلى أنه في حالة عدم وجود بيان من البيانات المذكورة في المصادر والمراجع، يذكر بدون ذلك البيان بين قوسين مثلا مرجع لا توجد فيه سنة النشر أو بلد النشر يكتب (بدون سنة نشر)، (بدون بلد نشر) ... وهكذا.

ش-الاتفاقيات والمعاهدات الدولية

يتبع الباحث عند الإشارة في الهامش للاتفاقيات والمعاهدات الدولية الشخصية على الخطوات التالية:

اسم الدولة، الجهة المخولة بالتوقيع، عنوان الاتفاقية أو المعاهدة، مكان وتاريخ توقيع الاتفاقية. **مثل:**

الأمم المتحدة، الجمعية العامة، اتفاقية مكافحة الفساد، نيويورك في 31 أكتوبر 2003.

ف-الوثائق الإلكترونية

إذا وظف الباحث معلومات في بحثه مقتبسة من المواقع الإلكترونية، فعليه الإشارة في الهامش الى:

اسم ولقب المؤلف، عنوان الموضوع، تاريخ النشر، تاريخ وتوقيت الاطلاع على المعلومة، عنوان الموقع (الرابط الالكتروني) الإلكتروني.

ق-الأقراص المدمجة

الهيأة المصممة، عنوان المقال أو العمل، اسم القرص متبوع بعبارة (قرص مدمج)، رقم الإصدار، بيانات النشر.

2- مختصرات الهوامش

في كثير من الأحيان يحتاج الباحث أثناء إعداد البحوث إلى قائمة الرموز التي تسهل إدراج المصادر والمراجع في الهامش، سنشير الى قائمة الرموز الأكثر استعمالا في البحوث القانونية في الدرس الثالث عشر والمتعلق بالمواصفات النهائية للبحث.